

7 | تفسير سورة يونس | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه واهلبه ومن اتبع هده ثم اما بعد قال تعالى في سورة يونس هو الذي يسيركم في البر والبحر - [00:00:00](#)

اظن الاية التي سبقت لم نأخذها مم واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في اياتنا ولله اسرع مكر. ان رسلنا يكتبون ما تمكرون هو الذي يسيركم في البر والبحر - [00:00:24](#)

حتى اذا كنتم في الفلك وجرينا بهم بريح طيبة وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها وفرحوا بها جاءتها ريح عاصفون وجاءهم الموت وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه - [00:01:04](#)

لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع الحياة الدنيا ثم الينا مرجعكم فلننبئكم بما كنتم تعملون - [00:02:03](#)

قوله تعالى واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم ضراء مستهم اي اصابته الانسان قد يصيبه الضر المرض الفقر الهزيمة الفاقة تسلط الاعداء آآ الخوف كل ما قد يصيب الانسان - [00:02:47](#)

مما يحذره هذا كله من جملة الضر الذي يصيبه ربنا سبحانه وتعالى يبذل حال الانسان الذي اصابه الضر فيذوقه حلاوة الرحمة ولهذا قال واذا اذقنا الناس رحمة لم يقل واذا مس الناس رحمة. وانما - [00:03:27](#)

جعل التذوق في الرحمة وهذا يدل على ان الانسان يفرح بالرحمة ويستملحها ويلتذ بها وينشرح لها صدره انسان كان مريضا وكان المرض يؤذيه يقعه او يحوجه او يفقره ثم شفاه الله عز وجل - [00:04:03](#)

وتكسب وتغير حاله اذا الشفاء يشعر الانسان عنده بماذا بالذلة بالراحة بالانشراح سبحانه الله وهذا في كل نظير. الانسان اذا كان مهزوما فانه يتجرع مرارة الهزيمة فاذا تذوق نعمة النصر بعد الهزيمة - [00:04:35](#)

كان لذلك النصر فرحة ونشوة ولذة وانبساط في القلب وهكذا في كل نظير. افترضنا طالب بيدرس دكتورة وهو متصور ان هو لن ينجح الا في المرة الخامسة السادسة او السابعة - [00:05:03](#)

يدخل الامتحانات ويشعر ان الضر قد احاق به من كل جانب فاذا دخل ونجح من اول مرة فانه يشعر بماذا بلذة وسعادة ونشوة هذه هي المعاني المقصودة طيب هذه الرحمة تصيب الانسان - [00:05:23](#)

فيشعر بها من الذي يزجيهما له يعطيها له من هو؟ انه الله. وهذا قوله واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مسكين المفترض ان الانسان الذي عسر في الضر. الانسان الذي عسر في الضر - [00:05:47](#)

اذا تذوق الرحمة يعمل ايه؟ يشكر ربه سبحانه الذي انعم عليه بهذه الرحمة هذا هو الصحيح الذي ينبغي ان يكون. لان الجزاء من جنس العمل ولا بد الانسان ان يشكر من احسن اليه - [00:06:16](#)

وليس هناك احسان اعظم من احسان الله تعالى اليك ورحمته بك وتوفيقه لك. فاذا تقلبت في رحمة الله عز وجل من بعد ما اصابتك الضراء الجماعة الذين لا يعرفون للعبودية طعمه يعملوا ايه - [00:06:41](#)

قال تعالى اذا لهم مكر في اياتنا سبحانه الله اذا لهم مكر في اياتنا يجتهدون في ابطال ايات الله عز وجل ويجتهدون في حرف ايات الله عز وجل عن دلالتها. بالتشكيك والاستهزاء - [00:07:10](#)

بالتشكيك فيقابلون النعمة بالكفران ويقابلون الخير بالنكران وهذه مسألة اذا كانت بين الناس فهي غير مقبولة فما بالك اذا كانت مع

رب الناس يعني لو انت احسنت الى انسان فقابل هذا الاحسان بالاساءة. والنكران والاستهزاء والتكذيب. هذه المسألة - [00:07:37](#) لا تليق ولا تجوز فما بالك اذا كان هذا الحال مع رب العالمين ولهذا قال الله عز وجل قل الله اسرع مكرًا فاذا كانوا يمكنون بالاستهزاء والظعن في آياتنا فان الله تبارك وتعالى اسرع - [00:08:13](#)

في تعذيبهم بان يمهلهم حتى يظنون الامن ثم يأخذهم اخذ عزيز مقتدر ولكن كل ما يصنعون ويفعلون انما هو مثبت في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى. ولهذا قال بعد ذلك ان رسلنا هم الملك يكتبون ما تمكرون - [00:08:37](#) اه هذا بقى مثال تطبيقي على مسألة المكر احنا عرفنا المعنى العام ده المعنى العام. هيا بنا بمثال تطبيقي يعني حاجة يعني سبحانه الله سياق في منتهى الروعة. ان يأتي المعنى الاجمالي - [00:09:07](#) ثم بعد ذلك يأتي التطبيق ان في دور والضر احاق بهم. ثم بعد ذلك يرحمهم الله عز وجل. فيقابلون نعم الله عز وجل بالكفر والنكران. هذا المثال هو قول الله عز وجل هو الذي يسيركم في البر والبحر - [00:09:30](#)

يسيركم في البر والبحر. التسيير من من مقتضيات معناه الحفظ الحياطة الحفظ والحياط. انت لما بتمشي على وجه الارض انت بتسير. لكن من الذي وفقك الى هذا السير واعانك على هذا السير. ما انت ممكن تيجي تمشي ما تقدرش تمشي - [00:09:55](#) ما تقدرش تحط رجلك على الارض يحصل لك مرض في رجلك يحصل لك نقرس يحصل لك اي مشكلة. فلا تستطيع ان تسير. فمن الذي هيا لك سيرة على الارض انما هو الله هو الذي يسيركم في البر والبحر. وكذلك البحر - [00:10:23](#) عندما تركبون سفنكم لتسير بكم في البحر يا ترى هل السفن هي التي تحملكم؟ ام ان الله تعالى هو الذي يحفظكم؟ انتبه. كذلك يعني في ايضا من اللازم عندما تسير عندما تركب الطائرة وتطير بك تيجي تبص يقول لك كده الطائرة على ارتفاع - [00:10:45](#) ستة وثلاثين الف قدم وتلاقي الجماعة اللي يقول لك ان فيه تمن مخارج للطائرة لو حصل اي حاجة لا قرب مخرج واتوكل على الله لقطة عالاحسن بقى يفضح يفضل في الطيار ويموت في قلب الطيار مخرج ايه وبتاعة ايه هو مين بقى اللي هيقفز من طيارة وهي فوق ستة وثلاثين الف - [00:11:11](#)

في زراعة يعني كيلوات ده انت ممكن يعني تفتح الباب من هنا تلاقي نفسك رحت في العالم الاخر. لا الافضل ان انت افضل فين؟ في الطائرة. لكن هو بروتوكول يعني نظام - [00:11:32](#)

لبتوع الملاحه الجوية ان هم يعملوه. ان انت واللي مش عارف هيجي المناخير تعمل ايه وتعمل حزام مش عارف ايه. وفيه تمن مخارج اقرب مخرج تروح ناحيته يا حسين بالزحليقة تنزل فيها وتوصل. سبحانه الله! فالانسان عندما يركب الطائرة ويطير في الجو - [00:11:47](#)

يا ترى هل الطائرة هي التي تطير بنا فتوصلنا؟ ام ان الله تعالى هو الذي يحفظنا؟ انتبه لهذه مسألة انتبه لهذه المسألة. ما تقولش بقى ان الملاح ده طيار بقى له ثلاثة وعشرين طيار. ثلاثة وعشرين سنة طيار - [00:12:07](#)

طلع اكثر من تلت تلاف طلعة. فبالتالي خبير لا. ما تقولش الطيارة دي احدث موديل. ما تقولش. لكن المسألة كلها انما يحب الله عز وجل. انا اذكر مرة كانت طائرة ركبتها الطائرة عاملة زي العربية ميكروباس. انا ايقنت والطيارة تقعد تلف وتجري - [00:12:29](#) ومش عارفة تطلع. وفيين وفيين؟ لما طلعت. لما طلعت قلت احنا مش هنوصل. اجتهدت في الدعاء اذا عندما وصلنا في الحقيقة وعندما وصلنا اندبت في الارض ما هي يعني كانت حاجة رحلة الله المستعان - [00:12:49](#)

يبقى من الذي يحفظ الناس من الذي يحفظ الناس؟ هو الذي يسيركم في البر والبحر يبقى ربنا عز وجل هيا لنا الاسباب ومع ان هو هيا لنا الاسباب واقدرونا على هذه الاسباب الا ان هو حفظنا واحاطنا. فضلا منه ونعمة فله الثناء الحسن - [00:13:10](#) والشكر الجميل هو الذي يسيركم في البر والبحر. ثم لم يقل هو الذي سيركم ولكن قالوا والذي يسيركم لان الانسان في حاجة الى ان يتحرك وينتقل. اذا من الذي يعين - [00:13:36](#)

لك ويحفظك في كل حركاتك وتنقلاتك انما هو الله هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى حتى دي فيها معنى الفجاءة حتى اذا كنتم في الفلك الفلك اللي هي السفن - [00:13:55](#)

وجرين بهم بريح طيبة. طبعاً الجماعة الصيادين عارفين المساء دي كويس يقول لك الريح من السما ما شاء الله جميلة وحلوة والشرع مفروود والمركب ماشي بسم الله ما شاء الله ما فيش اي مشكلة - [00:14:18](#)

الريح الطيبة هذه بتجعل الركاب يشعرون بالطمأنينة وسبحان الله تجد كثير من الناس ربما يشربون الخمر فوق البواخر ويعصون الله عز وجل ظنين انهم ممتنعون عن الله عز وجل فكذلك هؤلاء الناس عندما بسطوا اشراعتهم - [00:14:36](#)

وانطلقت سفنهم وكانت الريح طيبة ايه اللي حصل؟ فرحوا بها. بس ابقى فرحان. ما شاء الله لا هو هيحط من اللي بيسموه ايه لا واللي مش بنزين البتاع اللي بيجر بها اسمها ايه؟ المدرة لا بيحطوا مدرة ولا بيجدفوا بخشبة ولا حاجة. ولكن ربنا عز وجل هو اللي ممشي - [00:15:06](#)

مركب بفضله هو سبحانه وفرحوا بها. جملة وفرحوا بها جملة حالية لك ان تتصور الناس على ظهر السفن وهم في سعادة وفرح. اللي نايم واللي بياكل واللي واللي الى اخره - [00:15:34](#)

ايه اللي حصل جاءت الريح عاصف حاصف اي ريح مدمرة الريح العاصف الريح المدمرة. الريح عندما تكون في الماء فانها تؤدي الى يعني آآ الماء يحصل له نوع من آآ التقلبات الشديدة - [00:15:53](#)

التقلبات الشديدة تأتي بالامواج اذا لو في هناك ريح اذا لابد يبقى فيه هناك امواج وهذا هو السياق المذكور في الاية جاءت الريح عاصف ولم يقل انت ريح عاصم. ولكن قال جاءت الريح كأن الريح قد ضربت السفينة - [00:16:22](#)

لما ريح مدمرة تضرب السفينة يبقى السفينة عاملة زي اللعبة في الماية. قاعدة تلف وتدور وتيجي على الجنب اليمين والجنب الشمال. وتتغرز ببوزها وترجع تاني سبحان الله! لان الريح تضرب السفينة - [00:16:48](#)

طيب يلزم من هذه الريح العاصف الامواج. ولهذا قال الله وجاءهم الموح من كل مكان امواج عالية والامواج عندما تكون عالية لا يجرؤ احد ان هو ينزل فيها يبقى لو في ظل في السفينة - [00:17:12](#)

هيعرق ولو طبوا في الماية نزلوا الماية هيعرقوا والبحر مظلم والريح شديدة والسفينة تتقلب بهم يمينا ويسارا انه الخوف الشديد ولهذا قال الله وظنوا كلمة ظنوا اي اعتقدوا انهم احيط بهم - [00:17:33](#)

كلمة احيط بهم اي تيقنوا بالهلاك. خلاص يقال احاط الجند بالعدو. كلمة احاط الجند بالعدو يعني ايه؟ احاطوا بهم من كل مكان اذن الناس دول عندهم امل في النجاة في امل في النجاة ريح عاصف - [00:17:59](#)

وظلمة شديدة وامواج عاتية من كل مكان اذا تيقنوا انهم هلك لا محال. ولهذا قال ربنا بعد ذلك طب الكلام ده الموقف ده ضر ولا مش ضر؟ تصوروا كده البحر - [00:18:24](#)

ظلمة امواج عالية ريح شديدة المركب بتميل يمين ويسار يمين ويسار وبسرعة فائقة درجة انهم تيقنوا الهلاك. ايه اللي حاصل؟ قال الله دعوا الله مخلصين له الدين دعوا الله مخلصين له الدين - [00:18:43](#)

لم يدعوا مع الله احدا غيره وهذا معنى الاخلاص دعوا الله وحده ملحين في الدعاء استحضروا قلوبهم في الدعاء وايقنوا الصدق في الدعاء ايه الدعاء بتاعهم لان انجيتنا من هذه - [00:19:09](#)

من الورطة دي من الدر ده لتكونن من الشاكرين. ايوه طبعاً لتكونن من الشاكرين واي شكر والشكر هنا يتضمن معنى الانقياد والطاعة والعبادة يا رب نجينا بس واحنا هنعبدك وهنطيعك وننقاد لك - [00:19:33](#)

هذا مثال الضر اللي احنا قلناه في الاية الاولانية. واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم. ادي الضراء اللي مستهم ايه يحصل بقى وهيعلم ايه؟ قال الله عز وجل - [00:19:58](#)

فلما انجاهم ربنا نجاهم ايه اللي حصل الريح وقفت والامواج دقت والسفينة استقرت وتملكوا ازمة الامر ومخرة السفينة ووصلوا الى الساحل بسلام فلما انجاهم ايه اللي حصل؟ اذا هم يعبدون الله عز وجل ويشكرونه - [00:20:17](#)

ويخلصون له وينقادون لشرعه ويعيشون حياتهم خاضعين منذلين لامر الله. والله ما صنعوا ذلك وانما قال الله فلما انجاهم اذا هم يبعثون في الارض بغير الحق. ياه اذا هم يبعثون في الارض بغير الحق - [00:20:45](#)

يبغون في الارض بغير الحق البغي اي الفساد بالشرك والظلم والمعصية ولهذا قال بغير الحق اذا هم يبغون البغي معنى العدوان اذا هناك عدوان وفساد الفساد فيما بينه وبين الله فرجعوا الى الشرك مرة ثانية - [00:21:12](#)

ورجعوا الى المعاصي مرة ثانية ورجعوا الى الفجور مرة ثانية ورجعوا الى الاثام مرة ثانية ورجعوا الى ظلم بعضهم بعضا مرة ثانية. ونسوا هذه الرحمة التي مستني ولهذا قال الله عز وجل يا ايها الناس - [00:21:42](#)

انما بغيكم على انفسكم من افسد وتعدى وظلم فانما يقع جزاؤه عليه لان الجزاء من جنس العمل متاع الحياة الدنيا متاع منصوبة بفعل محذوف والتقدير تمتعون متاع الحياة الدنيا يبقى انتم خلاص انجدكم من البحر ولكن تعيشون في هذه الدنيا تتمتعون فيها - [00:22:07](#)

ومعلوم ان متاع الدنيا زائل اذا هذا اشارة الى زوالهم والى انتهاء اعمارهم. ولهذا قال بعد ذلك ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون. نسأل الله تعالى ان يرزقنا شكره - [00:22:47](#)

وحسن عبادتك وحسن طاعته وان يجعلنا من الصادقين الطيبين الطاهرين المحبين له لرسوله وللمؤمنين. نسأله سبحانه وتعالى ان يتقبل منا الصيام والقيام. وان يغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وان يثبت اقدامنا وان ينصرنا على القوم الكافرين. وصلى الله وسلم وبارك على النبي الامين - [00:23:11](#)

هذه الميامين الى يوم الدين - [00:23:41](#)